Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستنكف من ضرب الأمثال بما هو أصغر وأحقر من تلك التى استصغروها وحقروها ، وضارب المثل رسام ، وبراعة الرسام لا تظهر فى قدرته على إظهار الجميل بمظهر القبيح ولا القبيح بمظهر الجميل ، وإنما تتجلى براعته فى قدرته على المشابهة والمطابقة بين الصورة وصاحبها .

كما أن ضارب المثل مرآة صادقة وما على المرآة من عتب فى إظهارها للقبيح من الأشياء قبحه ، وللجميل منها جماله .

وقد امتن الله سبحانه على الناس بضرب الأمثال فقال : ﴿ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل . . . ﴾ (١).

والأمثال من الأسلحة التى كان لها أثرها الفعال فى الصراع العقدى بين النبى وبين خصومه الذين قال الله فيهم : ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ (٢) .

وإذا كانت أمثال القرآن نارًا أحرقت أباطيل المبطلين ، وسيوفا ماضية شهرت فى وجوه المعاندين والمكابرين ؛ فإنها نور يكشف للناس الغى من الرشاد ، والهدى من الضلال ويميز به الخبيث من الطيب . إذا كانت كذلك فهى ليست تصويرًا وتشخيصًا للأشياء لمجرد الرغبة فى التصوير والتشخيص ، وإنما هى إحقاق للحق وإزهاق للباطل وحكم للشىء أو عليه ، وفيها العبرة لمن اعتبر ، والتذكرة لمن شاء أن يتذكر ؛ فهى تجسد ذلك وتبرزه من طريق الصورة ومن هنا كانت الأمثال خير باعث على التذكر والتفكر والاعتبار .

قال تعالى : ﴿ ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ (٣) وقال :

---

(١) الروم : ٥٨ .
(٢) براءة : ٣٢ .
(٣) إبراهيم : ٢٥ .